

سليم بن قيس

[160] فقلت: أشهد أني قد قرأت في بعض كتب الأئمة المنزلة: (إنك - باسمك ونسبك وصفتك - باب من أبواب جهنم) فقالوا لي: قل ما شئت، أليس قد أزالها الله عن أهل هذا البيت الذين اتخذتموهم أرباباً من دون الله؟ فقلت له: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، وسألته عن هذه الآية: (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) (1)، فأخبرني بأنك أنت هو. فقال عمر: أسكت، أسكت، أما نأمتك، أيها العبد، يا بن اللخناء فقال علي عليه السلام: أقسمت عليك يا سلمان لما سكت. فقال سلمان: والله لو لم يأمرني علي عليه السلام بالسكوت لخبرته بكل شيء نزل فيه، وكل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وفي صاحبه. فلما رأيته عمر قد سكت قال لي: إنك له لمطيع مسلم. كلمة أبي ذر بعد البيعة فلما أن بايع أبو ذر والمقداد ولم يقولوا شيئاً قال عمر: يا سلمان، ألا تكف كما كف صاحبك؟ والله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البيت منهما ولا أشد تعظيماً لحقهم منهما، وقد كفا كما ترى وبايعا. فقال أبو ذر: يا عمر، أفتعيرنا بحب آل محمد وتعظيمهم؟ لعن الله - وقد فعل - من أبغضهم وافتري عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الأمة القهقري على أذبارها. فقال عمر: آمين لعن الله من ظلمهم حقهم ولا والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها وعرض الناس إلا سواء. قال أبو ذر: فلم خاسمتم الأنصار بحقهم وحجتهم؟

(1). سورة الفجر: الايتان 25 و 26. روى ابن

شهر آشوب في المثالب (مخطوط) ص 336: عن الباقر عليه السلام في قوله (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد) قال: زفر، فلا يعذب عذابه يوم القيامة أحد من خلقه. راجع تأويل الآيات: ج 2 ص